على المقصود وهو الاستعارة بالكناية فانت لها اى للحال اللسان
الذى به قوامها اى قوام الدلالة فيه اى فى الانسان المتكلم وهنا
اثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظى الاظفار والمنية
حقيقة مستعملة فى معناها الموضوع له وليس فى الكلام مجاز لغوى والاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ
التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها
تخييلية البتة مثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا فيكون
ترشيحا للتشبيه كان اطولكن تشبيه قوله عليه السلم اسرعكن لحوقا بى اطولكن
يدا اى نعمة ترشيح للمجاز ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره
المص شئ لا مستند له فى كلام السلف ولا هو مبنى على مناسبة لغوية
ومعناها الماخوذ من كلام السلف هو ان لا تصرح بذكر المستعار بل
بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة
السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح
بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود
كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار
منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان
من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم
يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه
نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه
وهو صريح فى ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه
بذكر اللوازم وسمى الكلام على ما ذكره السكاكى وكذا قول زهير



صحا اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر
باطله يقال اقصر عن الشئ اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى امتنع
باطله عنه وتركه بحاله وعرى افراس الصبى ورواحله اراد زهير
ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغى واعرض
عن معاودته فبطلت آلاته فضرب معاودته وآلاته لما كان يرتكبه
فشبه زهير فى نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة
قضى منها اى من تلك الجهة الوطر فاهملت آلاتها ووجه الشبه الاشتغال
التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة
وهذا التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية فاثبت له بعض ما يختص بتلك
الجهة اعنى الافراس والرواحل التى بها قوام جهة المسير والسفر
فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبى على هذا العود
من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا
اى مال الى الجهل والفتوة كذا فى الصحاح لا من الصبا بالكسر
يقال صبى صباء مثل سمع سماعا اى لعب مع الصبيان ويحتمل انه
اى زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها
والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب
التى قلما تتآخذ فى اتباع الغى الا اوان الصبى وعنفوان الشباب
مثل المال والمنال والاعوان فتكون استعارة الافراس
والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعى او حسا
اذا اريد بها اسباب اتباع الغى من المال والمنال مثل المتفق
عليه الا ان ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به

اى للصبى ه

Copyright © King Saud University